

قراءة في كتاب محاضرات في منهجية البحث العلمي في اللغة والأدب العربي
للدكتور: صالح لطلوحي - رحمه الله -

الطالب: حمزة لكحل

قسم الآداب واللغة العربية

كلية الآداب واللغات

جامعة محمد خيضر - بسكرة

تمهيد

حاول الدكتور صالح لطلوحي من خلال محاضراته وضع الطلبة والباحثين في السكة السليمة والطريق الصحيح الذي يساعدهم في انجاز مذكرات نهاية الدراسة، ولهذا جاء كتب الدكتور صالح لطلوحي من الحجم المتوسط، يظم في طياته ثمانية محاضرات، وعدد صفحاته 142 صفحة، طبع الكتاب سنة 2016 عن دار قرطبة للنشر والتوزيع.

وأراد الدكتور لطلوحي رحمه الله من خلال هذه المحاضرات أن يصحح بعض المفاهيم غير المنهجية التي يقع فيها الطلبة، في جميع مراحل البحث سواء اكان في التدوين أو التمهيش أو التحرير ...، وقسم كتابه الى ثمانية محاضرات.

المحاضرة الأولى¹:

جاءت المحاضرة الأولى لتوضيح كل من المنهج والمنهجية والفروق بينهما وذلك من خلال التطرق لمجموعة من التعاريف اللغوية، ويرى الدكتور أن المنهج هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل، وتحديد عمليته حتى يصل إلى نتيجة معلومة، والنتيجة المعلومة كما تقول الدكتورة آمنة بن لعلى لا تعني بالضرورة الحقيقة الثابتة، وإنما هي فكرة أو مجموعة من الأفكار يتوصل إليها الباحث بواسطة آليات منظمة تجعل العقل يتقبلها استنادا الى تلك الآليات.

والمنهجية هي مجموعة المناهج والتقنيات والطرائق المستعملة في حقل من النشاطات التي توجه إلى إعداد الأبحاث فنقول منهجية التدريس، ونقصد بها مجموعة القواعد المتبعة أو الوسائل المستعملة لتحقيق غايات التدريس.

ويمكن التفريق بين المنهج والمنهجية، باعتبار المناهج وصف لأعمال العلماء المتقدمين وطرائق بحوثهم وأساليبهم ومصطلحاتهم، فالعلوم والبحث العلمي سابقة للمناهج، أما المنهجية فمجموعة معايير وتقنيات ووسائل يجب اتباعها قبل البحث وفي أثناءه.

المحاضرة الثانية: "بين البحث العلمي والباحث"²

وقد تطرق الدكتور في هذه المحاضرة الى البحث العلمي والباحث وشروطهما ذكرا انواع البحوث العلمية (نظرية وتطبيقية)، اضافة الى فقد ميز الدكتور بين البحوث العلمية اعتمادا على المنهج المتبع فيقال بحث (مقارن أو سيميائي أو أسلوبى أو وصفى أو تاريخى أو تداولى).

كما تناول الدكتور شروط البحث (الوضوح- الدقة- الجدة- أهمية الموضوع- وفرة المادة ووفرة المصادر والمراجع- حصر موضوع البحث- القدرة على المعالجة) كما عدد الدكتور شروط الباحث وحصرها في الشروط الآتية (الرغبة- الصبر- المعرفة والثقافة- الشك العلمي- الروح العلمية وينحصر تحتها" الانصاف- الامانة النزاهة- الموضوعية- القدرة التنظيمية")

المحاضرة الثالثة: مرحلة اعداد البحث العلمي

تطرق الدكتور رحمة الله عليه في هذه المحاضرة الى اعداد البحث وذلك بالإعداد الأولي للمصادر والمراجع (البيبلوغرافيا)، ويرى الدكتور أنه على الباحث أن يلم بجميع الأمور المتعلقة ببحثه ويقوم بتوثيق جميع المعلومات والمعطيات بطريقة سليمة دون تحقير المعلومات متبعاً بذلك الامانة العلمية.

وتعود أهمية المصادر والمراجع الى طبيعة الموضوع في حد ذاته فهناك مراجع تعد مصادر لبعض البحوث وهنالك مصادر هي بمثابة مراجع يحتاج اليها الباحث في جزء ضئيل من بحثه.

وذكر الأستاذ كيفية تدوين المراجع على البطاقات * كالتريفة الآتية:

- اسم العائلة (الشهرة)، الاسم الشخصي: عنوان الكتاب، اسم المحقق، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الجزء إن وجد.

* معلومات عن البطاقات:

يستحسن ان تحتوي هذه البطاقات على جملة من الشروط نذكر منها:

- الكتابة على وجه واحد من البطاقة.
 - أن يكون لكل معلومة عنوان مستقل يكتب في اعلى البطاقة.
 - أن تدون المعلومات في وسط البطاقة.
 - أن يدون على البطاقة اقتباس واحد فقط.
- * **وتوضع البطاقات في الملف:** وهو عبارة على وضع تصميم بشكل أظرفة، ويخضع تقسيمه بناء على تقسيم الرسالة أي ان يجعل لكل قسم من الرسالة قسم خاص (قسم المقدمة- وقسم لكل باب أو فصل أو مبحث، وقسم للمصادر والمراجع).³
- المحاضرة الرابعة: كتابة البحث**
- وقسم الدكتور هذه المحاضرة الى عناصر هي:
- بداية مرحلة الكتابة: وهي بداية كتابة المسودة الأولى وفق الخطة التي تم الاتفاق عليها في البداية بين الطالب والمشرّف.
 - والطالب الممتاز هو الذي يمهّد لكل فصل بمقدمة صغيرة وخلاصة صغيرة
- إضافة الى هذا فقد تطرق الدكتور في هذه المحاضرة الى الأسلوب وذكر مقومات الأسلوب الجيد وهي:
- تجنب الأخطاء اللغوية والاملائية، ولذا يستحسن أن يعرض الباحث ما كتبه على متخصصين لتصحيح الأخطاء.
 - جمال التعبير والأسلوب، بعيدا عن الزخرفة الميتة والتصنع الزائد.
 - الابتعاد عن الأساليب التهكمية والعبارات الجارحة الساخرة وعن المبالغة والتفاخر والادعاء، لأنه لا مكان لمثل هذه الامور في البحوث العلمية.
 - الابتعاد وعدم استعمال عبارات الجزم والقطع في أمور البحث العلمي، لأن ما يراه الباحث بأنه حقيقة علمية مسلم بها اليوم قد لا يكون كذلك في المستقبل، لأن العلم يتطور بتطور المناهج المتبعة، ولذلك يجب على الطالب الابتعاد عن عبارات من مثل: أوكد، أجزم، أخطئ وأصوب
 - عدم الاكثار في استخدام واستعمال ضمير المتكلم- أنا ونحن-
 - احترام علامات الوقف والترقيم.

المحاضرة الخامسة: الاقتباس ومرحلة التحرير⁴

وقسمها الدكتور رحمه الله الى العناصر الآتية:

- أولاً: الاقتباس: وهو عملية نقل النصوص كما هي من الكتب، وعادة ما تكون الأكثر استعمالاً بالنسبة للباحث المبتدئ الذي يبدو له ان كل كلمة لها اهميتها فيعمد الى نقل النصوص من الكتب دون تلخيص، وهي مرحلة انتقالية، فإذا كثرت قراءاته وبدأ يكتسب معلومات، وبدأت الرؤية تتضح، يشرع في التعامل مع النصوص بطريقة التلخيص⁵.

- ثانياً: وقسم الدكتور الاقتباس الى نوعين:

أ- اقتباس حرفي: النقل المباشر ونستعمل علامتي التنصيص.

ب- اقتباس غير مباشر: ويوظف فيه الباحث أسلوبه.

- ثالثاً: ما يجب معرفته على الاقتباس:

- مراعاة الدقة في اختيار المصادر والمراجع التي يقتبس منها الباحث مادته، على ان يحرص على ان تكون اصيلة في بحثه.

- في حالة تصحيح خطأ وارد في المتن المنقول- الاقتباس-، نضع التصحيح بين مركنين

[]

- إذا تجاوز الاقتباس ستة أسطر الى الصفحة.

- تعويض المحذوف بنقط أفقية (...) في حالة حذف كلمة أو كلمات.

- يجب على الباحث مراعاة التجانس بين الفقرات المقتبسة.

- اذا كان النص المقتبس باللغة الأجنبية فعلى الباحث ترجمته الى لغة الرسالة، على ان يقرن الترجمة بالأصل فيضعه اما في المتن واما في الحاشية.

- رابعاً: مرحلة التحرير

تأتي هذه المرحلة بعد استكمال الباحث جميع الشروط المساعدة له من جمع المادة الى قراءتها، الى ترتيبها وتوزيعها على فصول البحث، وقسمت مرحلة التحرير الى قسمين:

- مرحلة التسويد: هي المرحلة التي يبدأ فيها الباحث باختبار قدراته الأسلوبية وآليته الحجاجية، ويحضر الباحث في تحضير التعليقات والملاحظات التي تمكنه من شرح فكرة ما أو تحليل نص، أو كشف تناقض.

- مرحلة التبييض: هي العملية التالية بعد التسويد، حيث يجد الباحث نفسه أما أوراق مشوشة كتابة وأفكارا وخطة، وعليه ان يقوم بتصنيف البحث في أوراق نظيفة. وتعد مرحلة التبييض الخطوة التي من خلالها يصوغ الباحث بحثه، ويكتبه بصورته النهائية قبل أن يعرضه على أستاذه المشرف لقراءته.

خامسا: بناء الفقرات

وفيها يقوم الباحث ببناء فقراته بحثه بانسجام واتساق فيما بينها حتى تتمكن من أداء وظيفتها الالفهامية والتواصلية، وقسم كلود بيرولي CLAUDE PEIROULET الفقرات الى نوعين:

- فقرات استدلالية: وقوامها (المقارنة- الاستنتاج- الاستقراء- الاضراب)

- فقرات شارحة: وقوامها:

- شرح الفكرة الأساس بإعطاء مثال لأجل التوضيح.

- شرح الفكرة الأساس عن طريق القياس.

- البرهنة على الفكرة الأساس بواسطة مثال

المحاضرة السادسة: الهامش ووظائفه⁶

وعالج الدكتور في هذه المحاضرة ووظائفه وطريقته وأقسامه، كما وقف مطولا عند تقنيات كتابته، لأنها الهاجس الذي يؤرق الطلبة في بحوثهم.

والهامش تقنية حديثة اقترنت بمناهج البحث، والعرب لم يعرفوا الكتابة والآليات التقنية بالطريقة التي هي عليها في وقتنا الحاضر.

وظائف التهمش:

- الإشارة الى المصدر أو المرجع الذي اخذ منه الباحث مادته واستقاها وذلك من أجل التأكد من صحة الخبر الذي أورد في المتن، واثبات هذه المصادر والمراجع في الهامش هو اعتراف من الباحث بمدى أهميته هذه المعلومات وفضل أصحابها وقرار من الباحث بالنفع العائد على بحثه أو رسالته.

- شرح وتفسير المصطلحات الواردة في البحث حتى يتمكن القارئ من فهم المضمون، أو التعريف ببعض الأعلام او الوقائع الواردة في متن الرسالة وتحتاج الى شرح وتعريف يقضي على الغموض.

- ابداء الرأي الشخصي أو بعض التعليقات التي تحتاج الى شرح أو تصحيح معلومة خاطئة.

- احوالة القارئ الى نقاط أخرى وأفكار قد عولجت في صفحات سابقة، أو فصول لتفادي التكرار.

طريقة التهميش:

تعد مرحلة التهميش من اهم المراحل في انجاز بحث أو رسالة، بحيث يعتبر جزءا أساسيا من صفحة البحث، يلتزم الباحث بتدوين المعلومات المتعلقة بالمصادر والمراجع في الهوامش السفلية، بكل أمانة علمية.

أقسام التهميش: ويقسم إلى:

- الترقيم المستقل: أي تهميش كل صفحة على حدى، بوضع ارقام مستقلة في كل صفحة
- الترقيم المتسلسل: وهو ترقيم هوامش الفصل الواحد ترقيميا متسلسلا، وتوضع أرقام الهامش في آخر الفصل.

- الترقيم المتسلسل التام: وهو ترقيم يتصل بالبحث كله، يبدأ الباحث ترقيم بحثه أو رسالته بأول رقم في الهامش الى آخر هامش في الرسالة وتوضع في نهاية الرسالة. وتعد المرحلة الاولى أسهل الطرق وأكثرها شيوعا.

تقنيات كتابة الهامش والترقيم:

إذا جاء المصدر العربي لأول مرة في الهامش، فتدون معلومات المصدر كاملة:
اسم المؤلف (دون قلب)، فنقطتان (:): أو فاصلة (،)، ثم اسم الكتاب، فاصلة (،)، ثم معلومات النشر (اسم الناشر أو المطبعة ومكان النشر)، فاصلة (،)، رقم الطبعة (إذا طبع الكتاب في طبعات متعددة) فاصلة وتاريخ النشر، فرقم الجزء فواصل (،)، ثم رقم الصفحة فنقطة.
وهناك اختلاف بين المشاركة والمغاربة في طريقة التهميش، وهذا الاختلاف يكمن في تقديم المشاركة للطبعة على معلومات الناشر، في حين نجد المغاربة يؤخرونها عليه.

- التهميش من مقال:

• اسم صاحب المقال، عنوان المقالة بين مزدوجتين، اسم المجلة، رقم العدد، رقم المجلد، تاريخ ومكان الصدور (اليوم والشهر والسنة)، رقم الصفحة.

• التهميش من دراسات غير منشورة:

اسم ولقب الكاتب، عنوان الدراسة، تحديد نوعها وذلك بوضعه بين قوسين (أطروحة-رسالة جامعية)، اسم القسم والكلية، والجامعة التي نوقشت فيها، ذكر الاستاذ المشرف، والسنة التي تمت فيها المناقشة، ثم الصفحة.

• المقابلات الشخصية:

الإشارة في أول السطر الى كلمة مقابلة مع، ثم ذكر اسم ولقب الشخص الذي جرت معه المقابلة، نشير الى وظيفة الشخص او منصبه، ثم نشير الى مكان المقابلة، ثم الإشارة الى تاريخ المقابلة.

• التهميش من مواقع الانترنت

المؤلف، عنوان العمل (مقال-كتاب)، عنوان الموقع، تاريخ الانزال أو الزيارة.

• تهميش الكتب الأجنبية:

عند ورود الكتاب لأول مرة نكتب جميع المعلومات المتعلقة به، وعندما يتكرر الكتاب نفسه في الصفحة نفسها نكتب Ibidem بمعنى المصدر نفسه أو الكاتب نفسه، وإذا تكرر الكتاب في هامشين في صفحة نفسها، ولكن بفواصل بينهما نكتب Op.cit.p بمعنى المصدر السابق أو العمل المذكور.

المحاضرة السابعة: علامات الوقف والترقيم⁷

تحدث الدكتور رحمه الله في هذه المحاضر على الوقف والترقيم بجميع انواعها من: النقطة- الفاصلة- الفاصلة المنقوطة- علامة الاستفهام- علامة التعجب- النقطتان العموديتان- الشرطة (المطة)- القوسان وأنواعهما- الشولتان.

المحاضرة الثامنة: مكونات البحث⁸

تناول فيها الدكتور رحمه الله مكونات الرسالة، حيث ركز على شموليات المقدمة، وأهم عناصرها الأساسية، كما تحدث عن محتويات المتن العلمي معرفاً بمحتوياته ومحتويات الخاتمة، كما نبه الى ضرورة معرفة الفهارس الفنية التي تحتويها كل دراسة (فهرس الآيات القرآنية- فهرس الأحاديث النبوية- فهرس الأعلام- فهرس المصادر والمراجع- فهرس المحتويات).

شروط طباعة البحوث الجامعية:

- احترام المقاييس المتعارف عليها (حجم الخط).
- حجم الورقة A4 (21 سم/29.7 سم).
- احترام الفراغ على جوانب الصفحة.
- عرض البحث على خبير لغوي.
- تقديم العدد المطلوب من النسخ للإدارة.

الهوامش:

- 1 ينظر: صالح لعلوحي، محاضرات في منهجية البحث العلمي في اللغة والأدب العربي، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2016، ص 16-23.
- 2 ينظر: المرجع نفسه، ص 27-39.
- * يلجأ الباحث الى استعمال بطاقات يختلف حجمها من باحث لآخر وهي بطاقات من الورق المقوى بمقياس (15/10.5 سم)
- 3 ينظر: المرجع نفسه، ص 43-56.
- 4 ينظر: صالح لعلوحي، محاضرات في منهجية البحث العلمي في اللغة والأدب، ص 69-80.
- 5 أسئلة المنهجية في اللغة والادب، ص 76-77، نقلا عن: صالح لعلوحي، محاضرات في منهجية البحث العلمي في اللغة والأدب العربي، ص 69.
- 6 ينظر المرجع نفسه، ص 81-86.
- 7 ينظر المرجع نفسه، ص 99-107.
- 8 ينظر المرجع نفسه، ص 107-121.